

النهاية في غريب الأثر

{ صرع } (ه) فيه [ما تعدُّون الصُّرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا يصرعُّه الرجال . قال : هو الذي يملكُ نفسه عند الغضب] الصُّرعةُ بضم الصاد وفتح الرَّاء : المُبالِغُ في الصَّراع الذي لا يُغلبُ فنقلتهُ إلى الذي يغلبُ نفسه عند الغضب ويقهره رُهاً فأجزه إذا ملاكها كان قد فهِرَ أقوى أعدائه وشَرَّ خُصومه ولذلك قال : [أعدى عدوُّك لك نفسك التي بينَ جنديك] . وهذا من الألفاظ التي نقلها (أي النبي عليه السلام . والذي في اللسان : . . . التي نقلها اللغويون عن وضعها . . الخ) عن وضعها اللغويُّ لضرَبٍ من التَّوسُّع والمجاز وهو من فصيح الكلام لأنه لما كان الغضبُ بان بحالة شديدةٍ من الغيظِ وقد ثارت عليه شهوةُ الغضبِ ففهرها بحلِّمه وصرعها بثباته كان كالصُّرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه .

- وفيه [مَثَل المؤمنِ كالخامة من الزَّرْع تصرعها الريحُ مرة وتعدلُّها أخرى] أي تُميلُّها وترميها من جانب إلى جانب .
- ومنه الحديث [أنه صُرع عن دابة فجُحش شقُّه] أي سقط عن ظهرها .
- والحديث الآخر [أنه أُرِدْفَ صَفِيَّة فعنَّرت ناقتهُ فصُرعا جميعاً]